جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

والنجاء النجاء علام تعرجون أتيتم ورب الكعبة قد أسرع بخياركم وأنتم كل يوم ترذلون فماذا تنتظرون إن ا تبارك وتعالى بعث محمدا E على علم منه اختاره لنفسه وبعثه برسالته وأنزل عليه كتابه وكان صفوته من خلقه ورسوله إلى عباده ثم وضعه من الدنيا موضعا ينظر إليه أهل الأرض وآتاه منها قوتا وبلغة ثم قال (لقد كان لكم في رسول ا أسوة حسنة) فرغب أقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فأبعدهم ا وأسحقهم .

يا بن آدم طإ الأرض بقدمك فإنها عن قليل قبرك واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك رحم ا رجلا نظر فتفكر وتفكر فاعتبر وأبصر فصبر فقد أبصر أقوام ولم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا إلى ما فارقوا .

يا بن آدم اذكر قوله (وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) عدل وا عليك من جعلك حسيب نفسك خذوا صفا الدنيا وذروا كدرها فليس الصفو ما عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا دعوا ما يريبكم إلى ما لا يريبكم ظهر الجفاء وقلت العلماء وعفت السنة وشاعت البدعة لقد صحبت أقواما ما كانت صحبتهم إلا قرة العين وجلاء الصدور ولقد رأيت أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم من سيئاتكم أن تعذبوا عليها وكانوا فيما أحل ا لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم ا عليكم منها ما لي أسمع حسيسا ولا أرى